

الإرث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء بمدينة أبها ١٢٤٢-١٤٤٥هـ ١٨٢٦-٢٠٢٤م دراسة تاريخية حضارية^(*)

باحثة دكتوراه

أشواق سالم عايض القحطاني

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

والاجتماعية

جامعة الشارقة

أ.د. نجيب بن خيرة

أستاذ بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

والاجتماعية

جامعة الشارقة

المخلص

تعد سوق الثلاثاء بمدينة أبها جنوب غرب المملكة العربية السعودية أحد أشهر معالم المدينة، لما لها من أهمية على صعيد المجتمع والاقتصاد وكافة الأصعدة المختلفة، كما أنها سوق تضم في أروقنها الكثير من إرث منطقة عسير، خاصة ذلك التراث الثقافي اللامادي، هذا الأخير الذي يحتضن في طياته تاريخ وعراقة مدينة أبها، وسوق الثلاثاء بمدينة أبها حظيت باهتمام شعبي وحكومي، كونها سوقاً احتوت العديد من القوافل التجارية خلال المائتي عام الماضية من الزمن، إضافة لما سبق فإن هذه السوق شهدت بعض الرحالة الأجانب الذين وثّقوا كتابات متفرقة عن التراث المكتظ في هذه السوق، لذا فإنها تعتبر أحد مناخم التراث الثقافي اللامادي عبر التاريخ وحتى اليوم، إن هذه الدراسة تمهد بالتركيز على التعريف بمفهوم التراث الثقافي اللامادي، وأهميته، كما يضم هذا البحث لمحة تاريخية عن سوق الثلاثاء بمدينة أبها من حيث موقعها، وتأسيسها، وسبب تسميتها، ومدة هذه السوق، ويظهر من خلال هذا البحث الأهمية الحضارية لسوق الثلاثاء بمدينة أبها، فضلاً عن القيمة الثقافية والاقتصادية والسياحية وكذلك الاجتماعية لهذه السوق العريقة، وفي صفحات الدراسة إشارة إلى الدعم الحكومي والإدارة والتنظيم التي تتمتع بها هذه السوق عبر السنوات المتلاحقة، ثم خُتم البحث بعناصر التراث الثقافي اللامادي

^(*)مجلة المؤرخ المصري، عدد يولييه ٢٠٢٥، العدد السابع والستون.

والمنتشرة في سوق الثلاثاء بمدينة أبها، وبيان دور هذه السوق في صون التراث الثقافي اللامادي وحفظه للأجيال المتلاحقة.

الكلمات المفتاحية: الأسواق الأسبوعية - الأسواق الشعبية - سوق الثلاثاء - مدينة أبها - التراث الثقافي اللامادي - اليونيسكو - الحرف والصناعات اليدوية - العادات والتقاليد - صون التراث الثقافي.

The Non – Materialistic Cultural Inheritance in Tuesday Market, ABHA City (1242 – 1445 AH. / 1826 – 2024 AD.) Civilized historical study

Abstract:

Tuesday market in Abha City southern west of Saudi Arabia Kingdom is one of the famous features of the city. due to its importance on the society level, on the economy, and on all the different levels, in addition to that, it is a market which contains among its places many of inheritance in ASSER area, especially the non-materialistic cultural inheritance. This last one includes among itself, the history, and the oldness of Abha City.

Tuesday market in Abha City received many governmental and popular interest as being a market containing several commercial caravans during the last 200 years, In addition to the above mentioned. This market witnessed some foreign travelers who registered the scattered writings about the huge inheritance. In this market. Thus it is considered as one of the mines for the non – materialistic cultural inheritance . in the course of history until today.

This Research paved the way by focusing on the definition for the concept of the non- materialistic cultural, its importance. it also includes ahistorical glimpse about Tuesday market, in Abha City, regarding its location, its establishment, the reason of choosing its name, and the period of this market.

Through this research, appears the civilized importance for Tuesday market in Abha City, in addition to its touristic, its economical and its cultural value, also its social value. For this old market, Among the pages of this research. we can find an indication to the governmental. To the administrative and to the organization

support . which this market enjoys in the course of the consecutive years.

This research was concluded by the elements of the non – materialistic cultural inheritance that are spread n Tuesday market in Abha City and showing the role of this market in maintaining the non – materialistic cultural inheritance for the next generations.

Keywords: The weekly markets. the popular markets Tuesday market. Abha City the non – materialistic cultural inheritance. UNESCO - the crafts and the handicrafts- the habits and the traditions -maintaining the cultural inheritance.

مقدمة

يتسم جنوب غرب المملكة العربية السعودية بطابع ثقافي تراثي مترسخ في جذور هذا النطاق ومتعمق في نفوس أبنائها جيلاً بعد جيل، وإن أبناء هذه المنطقة والمقصود بها منطقة عسير^(١)، عاشوا وما زالوا محافظين على تراثهم الثقافي سواء الملموس أو اللامادي، ولقد شكل تراثهم الثقافي بصمة بارزة في جميع نواحي حياتهم ومجالاتها، يمكن القول بأنه أصبح وسام شرف لديهم لا يكادون ينفكون عن الافتخار به في كافة المناسبات والمقامات، فضلاً عن اهتمامهم بتصدير تراثهم الثقافي في ظل التحديات الثقافية العالمية الحالية، ولعل أهم ميناء لتصدير التراث الثقافي لأي منطقة يكمن في تجارتها وقوافلها وأسواقها.

وبذكر الأسواق تجدر الإشارة إلى كثرة انتشارها في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، لا سيما في منطقة عسير التي اشتهرت بأسواقها الأسبوعية، هذه الأسواق التي من أهم أسباب نشأتها هو تنافس القبائل فيما بينها ورغبة كل قبيلة في إنشاء سوق خاصة بها، ويمكن أن يكون هذا الأمر هو سبب استمرار بعض الأسواق حتى وقتنا الحالي رغم تقلب الأحوال الاقتصادية التي مرت بها هذه الأسواق، ولكل سوق من الأسواق الأسبوعية

بيئة وطبيعة خاصة بها، ولكن تتفق جميعها في العديد من السمات والمهام، والعادات والتقاليد، والبضائع والسلع المختلفة، وغالبية الأسواق في منطقة عسير أُقيمت في الفترة السابقة للعصر السعودي الذي بدأ منذ ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وذلك موثق في كتب الرحالة ومختلف مصادر التاريخ.

ولما لمدينة أبها من ثقل إداري في إمارة عسير فقد تركزت فيها العديد من الأسواق الأسبوعية ومن أهمها وأشهرها والتي ما زالت قائمة حتى اليوم هي سوق الثلاثاء، حيث كانت تمد بخدماتها لسكان المدينة ومنطقة عسير كافة، لما تميزت به هذه السوق من تنوع سلعٍ وثقافيٍّ جم.

أسباب اختيار الموضوع: يعد الإرث الثقافي اللامادي من القضايا التي تشغل الدول والمؤسسات العالمية، والأهمية هنا تكمن في عراقة هذا الإرث تاريخياً، فضلاً عن أهميته الثقافية والاجتماعية على حد سواء، إضافة إلى ما سبق توجد أسباب أخرى لاختيار عنوان البحث من أبرزها:

- رغبة الباحثة في إيجاد دراسة مختصة بالإرث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء بمدينة أبها، كون هذه السوق تشتمل على العديد من عناصر التراث.

- ظهر خلال البحث أن سوق الثلاثاء بمدينة أبها تعتبر من أشهر الأسواق التراثية، والشعبية، الأمر الذي يعد سبباً رئيساً لدراسة عناصر التراث في هذه السوق التاريخية.

- إضافة دراسة علمية عن سوق الثلاثاء بمدينة أبها، توثق تاريخ هذه السوق وموقعها وأهميتها من كافة النواحي وخاصة من الناحية التراثية الثقافية.

- اختيار سوق الثلاثاء بمدينة أبها كنموذج لهذه الدراسة، كونها إحدى أسواق المنطقة التي أُقيمت قبل ما يزيد عن ٢٠٠ عام ومازالت قائمة حتى اليوم

وهو أمر نادر حدوثه في الأسواق الأسبوعية القديمة التي اندثر معظمها، وهذا ما دفع الباحثة لاختيارها كنموذج لهذه الدراسة.

أهداف الموضوع وأهميته: إن الهدف الرئيس لهذا البحث هو إيجاد دراسة تاريخية حضارية وتراثية عن سوق الثلاثاء بمدينة أبها، فضلاً عن الأهداف الأخرى التي تتطلع لها هذه الدراسة ومن بينها:

- التذكير بأهمية الأسواق الأسبوعية والتاريخ المنوط بها، حيث إنها تعد جزءاً من تاريخ وحضارة المدن المقامة بها تلك الأسواق.
- بيان الأهمية التاريخية والحضارية والثقافية لسوق الثلاثاء بمدينة أبها، واعتبارها مركزاً مهماً من مراكز المدينة وشاهدًا على تاريخها على مدى قرنين من الزمن.
- تسليط الضوء على الإرث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء بمدينة أبها، وتوثيق هذا الإرث ضمن دراسة تاريخية حضارية تكفل حفظه للأجيال الناشئة.
- تتبع التغيرات الطارئة على سوق الثلاثاء بمدينة أبها على مر الزمن، من حيث التنظيم والدعم والتطوير التي مرت بها هذه السوق.
- التنويه إلى ضرورة العناية بالأسواق الأسبوعية وتوثيق عناصر التراث المكتنزة بها، والاهتمام بتطويرها واستمراريتها لما لها من دور في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياحية وغيرها.

مشكلة البحث: تكمن عمق هذه الدراسة في تسليط الضوء على سوق الثلاثاء التراثي والإرث الثقافي اللامادي فيه، بالإضافة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

❖ هل كان لسوق الثلاثاء بمدينة أبها ذكر في المصادر والمراجع العربية والأجنبية؟

- ❖ ما الدور الذي مثلته سوق الثلاثاء بأبها في تاريخ وحضارة وتراث منطقة عسير؟
- ❖ ما هي أشهر عناصر ومعالم التراث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء بمدينة أبها؟
- ❖ هل وجدت خطط تطويرية وتنموية لدعم هذه السوق كمكان تراث ثقافي يُمثل جزءاً من هوية وتاريخ منطقة عسير؟

الإطار الزمني: يتمثل الإطار الزمني لهذا البحث في السنوات التالية: من ١٢٤٢هـ/١٨٢٥م حتى عام ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م، أما من عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٥م فهو يحدد البداية الزمنية لنشأة سوق الثلاثاء بمدينة أبها، ومن جانب آخر يعد السبب وراء اختيار تاريخ ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م كنهاية زمنية للدراسة لحصر آخر التطورات وأحدث التغيرات الحاصلة على السوق ولتوثيق حالة السوق في الوقت الحالي.

الإطار المكاني: يتمثل الإطار المكاني لهذا البحث في سوق الثلاثاء الواقع بمدينة أبها جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

منهج البحث: تم اعتماد منهج البحث التاريخي في هذا البحث؛ لتوثيق تاريخ سوق الثلاثاء ونشأتها وسبب تسميتها وتتبع تاريخ الإرث الثقافي اللامادي في هذه السوق، بالإضافة إلى منهج البحث الوصفي الميداني؛ وذلك لوصف السوق وبيان مخططها ومظهرها وتصميمها ومكوناتها، فضلاً عن منهج البحث التحليلي؛ الذي تم الاستناد عليه في ثانياً هذا البحث لتحليل الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية لهذه السوق من خلال ما كُتب عنها أو من خلال ما عُرف عنها.

الدراسات السابقة: على حد علم وتقصي الباحثة فإنه لم تفرد دراسة تحمل عنوان الإرث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء بمدينة أبها ١٢٤٢-١٤٤٥هـ / ١٨٢٦-٢٠٢٤م دراسة تاريخية حضارية، إلا أنه وجدت بعض

الدراسات المنفردة عن الإرث الثقافي بشكل عام، بالإضافة إلى دراسة واحدة عن الأسواق الشعبية في مدينة أبها وهي:

- مسعد بحيرى، الأسواق الشعبية في منطقة أبها الحضرية دراسة في الجغرافية الاقتصادية، د.ط. (القاهرة، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية، ع ٤٥، ٢٠٠٥). واستهدفت الدراسة الوقوف على ظروف ونشأة وتطور هذا النمط من الأسواق الشعبية، والخصائص المكانية والزمانية للأسواق الشعبية، بالإضافة إلى دراسة سوق الثلاثاء بمدينة أبها دراسة تضمنت الملامح العامة للمدينة، وتطور موضع السوق وتركيبها السلعي ومجال نفوذها والعوامل المؤثرة فيها واللامح العامة لفئات مرتادي السوق.

وتتباين هذه الدراسة التي بين أيديكم عن الدراسة السابقة في كونها تركز على عناصر التراث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء الشعبي بمدينة أبها، بالإضافة إلى لمحات تاريخية عن سوق الثلاثاء من حيث تأسيسها وتسميتها وموقعها ومدتها ومراحل تطورها، وأقسامها ومتاجرها والأهمية الحضارية لهذه السوق والقيم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياحية لها، والدعم الحكومي المقدم لها والإدارة التنظيمية فيها، بالإضافة إلى توصيات لصون هذا النوع من التراث الثقافي، مع أن الباحثة استفادت من الدراسة السابقة في عدة نقاط تظهر خلال الصفحات القادمة بإذن الله.

تمهيد

إن التراث الثقافي اللامادي هو أحد مكونات الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير، وهذا الأمر ليس بجديد على الأسواق التاريخية التي يشعر العديد من التجار فيها بالولاء لتراث أجدادهم وعاداتهم وتقاليدهم، وبالتالي يشعر هؤلاء التجار بالمسؤولية تجاه هذا الإرث الذي يوجب عليهم صونه وتتميته والحفاظ على استدامته للأجيال المتعاقبة. وبالحديث عن التراث الثقافي اللامادي فلا بد من التعريف عن ماهيته ومدلولاته حسب ما ورد في اتفاقيات المنظمات

الدولية، والمصادر والمراجع المختلفة، فلغويًا التراث هو مصدر للفعل (وَرَثَ) يرث ورثًا وهو ما يخلفه الميت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾^(٢) وقيل التراث في الآية هو الميراث وما يخلفه الميت^(٣). واصطلاحًا: يُبنى التعريف الاصطلاحي للتراث بأنه الاستعارة وتشبيهه بوراثة المال، وقيل هو ما أنتجه الإنسان بيده أو بفكره أو باعتقاده أو بالبقايا التي خلفها، وهو الموروث وكل ما هو منقول أو متواتر، وهو انتقال الشيء عبر الزمن^(٤).

أما التراث الثقافي: هو كل ما خلفته الحضارات أو تركته الأجيال السابقة كما تم الكشف عنه أو العثور عليه، ويتصل بالفنون أو العلوم أو العقائد، أو العادات، أو التقاليد، أو الأحداث العامة، أو الحياة اليومية، سواءً كان تراثًا ثقافيًا ماديًا: مثل الثوابت كالأبنية والمواقع والمعالم والمباني الأثرية والتاريخية، أو المنقول مثل القطع الأثرية، أو تراثًا ثقافيًا غير مادي: مثل اللغات واللهجات والعادات والفنون الشعبية والتصورات والقيم وعمومًا فهو يشمل كل ما هو وجداني^(٥).

ولا بد من التنويه إلى أن أهم عامل مشترك بين جميع الثقافات في العالم هو كونها من صنع الإنسان بما أنعم الله عليه في هذه الحياة من فكر وعلم وموارد وإمكانيات، كل ذلك جسّد حضارات متباينة تمثل البشرية حسب تطور الزمن وتغير الظروف. ولعل التعريف الأشمل والأفضل للتراث الثقافي غير المادي أو اللامادي هو ما أعلنته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمشهورة باسم (اليونيسكو)^(٦) في اتفاقية (التراث الثقافي غير المادي) في عام ٢٠٠٣م / ١٤٢٣هـ حيث نصت هذه الاتفاقية على ما يلي: "يقصد بعبارة "التراث الثقافي غير المادي"، الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانًا الأفراد، جزءًا من تراثهم

الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية... إن قوام التراث الثقافي غير المادي هو الناس الذين يقومون بإبداعه وممارسته ونقله، وهم الذين يمتلكون "المعرفة والمهارات" المطلوبة لممارسته، وهم الذين يقومون أو يؤدون "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير باستخدام أجسادهم"^(٧).

أما مجالات التراث الثقافي غير المادي كما نصت عليه الاتفاقية فهو كالآتي: "إن التراث الثقافي غير المادي يتجلى، من بين أمور أخرى، في المجالات التالية:

(أ) التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي (مثل سرد الحكايات، والشعر الشفهي، والأغاني والأمثال والفوازير والأناشيد الملحمية، وتستخدم السجلات اللغوية أثناء ممارسة التراث غير المادي، حيث تستخدم طبقات من المفردات المعجمية عند ممارسة الحرف اليدوية ونقلها على سبيل المثال).

(ب) فنون وتقاليد أداء العروض، (مثل الموسيقى التقليدية، والرقص والمسرح).
(ج) الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات (مثل الممارسات المرتبطة بالدورات الزراعية والرعية، أو تلك البارزة في حياة المجموعات والأفراد، ويضاف إلى ذلك الاحتفالات الشعبية المرتبطة بالأمكنة مثل الكرنفالات).

(د) المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون (مثل العلاج الشعبي والمعرفة بالنباتات واستعمالاتها، وإدارة أنظمة المياه، والمعرفة بالتنجيم والفلك والمراسيم الاحتفائية).

(هـ) مهارات الحرف التقليدية (المعارف والمهارات المستخدمة في الفنون

الحرفية والفخار وصناعة الأقمشة، والعمارة الشعبية وحياكة السجاد^(٨). وهذه المجالات ليست مصنفة للحصر بل يمكن الإضافة عليها، وهي فقط على سبيل المثال.

وبناء على ما سبق، تظهر العناية العالمية بالتراث الثقافي غير المادي، خاصة في ظل ما تواجهه المجتمعات اليوم من تحجيم لمختلف الثقافات، ومحاولات خفية لصبغة العالم بثقافة معينة وحصره في مجال ثقافي معين؛ ولعل ذلك هو أحد أسباب العناية بالتراث الثقافي اللامادي بنفس درجة العناية بالتراث الثقافي الملموس بشقيه الثابت والمنقول، والبحث والتقيب عن عناصر التراث الثقافي اللامادي أجدر ما يكون به في الأسواق الشعبية التي تضم العديد من عناصر التراث الثقافي سواء التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، أو أدوات الفنون والعروض، وكذلك الممارسات والطقوس، فضلاً عن المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة، ومهارات الحرف اليدوية، كل هذه المجالات لا يمكن تجاهل وجودها في الأسواق الشعبية الأسبوعية كسوق الثلاثاء التي تظهر ضرورة دراستها تاريخياً وحضارياً وثقافياً وتوثيقه عالمياً كمكان يعج بعناصر التراث الثقافي اللامادي، وهذا ما سيظهر من خلال صفحات هذا البحث -بإذن الله-.

أولاً: لمحة تاريخية عن سوق الثلاثاء في مدينة أبها^(٩):

إن الأسواق الأسبوعية في وقتنا الحالي ليست كما كانت عليه سابقاً من ازدهار واكتظاظ بالبضائع والباعة والمتسوقين، بل إن معظم الأسواق الأسبوعية اندثرت وأغلقت؛ إما بسبب بعض الأحداث الأمنية أو بسبب بُعدها عن الطرق الحديثة الرئيسية، أو بسبب تنافسها مع الأسواق الحديثة^(١٠). التي تفوقت على الأسواق الأسبوعية من حيث جذب المتسوقين والبضائع.

ولم تنته كل تلك الأسواق الأسبوعية بل ما زال بعضها قائماً حتى اليوم وتمارس نشاطها التقليدي السابق، وروادها في ازدياد والسلع المعروضة تعيد الأجيال الحاضرة إلى تراث أجدادها وتاريخها القديم^(١١). وقد أشار بعض الرحالة الأجانب^(١٢) في كتاباتهم المتفرقة إلى الأسواق الأسبوعية التي مروا بها وشاهدوها في عسير وما تحويه تلك الأسواق، وأبرز الممارسات التي تتم في تلك الأسواق، وأشاروا إلى نشاط بعضها واستمرارية عملها في ذلك الوقت^(١٣).

وفي عموم مرتفعات الحجاز وجنوب شبه الجزيرة العربية انتشرت الأسواق الأسبوعية وكان بعضها ذا تاريخ عريق، ولم تقف عند هذا الحد بل استمرت تؤدي خدماتها الاقتصادية والحضارية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين/التاسع عشر والعشرين الميلاديين فكان الوافدون إلى تلك المناطق يهتمون بحضور الأسواق الأسبوعية ويلتقون بأهل البلاد فيها، لمعرفة أحوالهم، وغير المألوف أن الجواسيس يتعرفون على نقاط قوة البلدان وأهاليها ونقاط ضعفهم من خلال تلك الأسواق الأسبوعية^(١٤). ومن بينها بل من أشهرها سوق الثلاثاء في مدينة أبها حالياً التي تعتبر سوقاً مركزية لمنطقة عسير لفترة طويلة^(١٥).

ولا يخفى على القارئ وجود اختلافات بين الأسواق في القرون السابقة والأسواق الحالية؛ فانعدام الأمن وقلة السلع وانتشار الفقر جعلت القبائل والقرى في الماضي تقيم أسواقاً محليةً تعتمد فيها على ذاتها لتوفير ما تحتاج إليه من ضرورات الحياة، أما حالياً أصبحت الأسواق تقام في أي مكان وأي وقت^(١٦)؛ نظراً لما تتعم به بلادنا اليوم -بفضل من الله- من الأمن والأمان ورغد العيش ووفرة المال.

التأسيس والتسمية: إن تأسيس الأسواق الأسبوعية في السابق لم يكن وليد لحظة معينة بل كان نتيجة لعدة أسباب كانهدام الأمن، وقلة السلع، وعدم توافر العملة التي يتعامل بها الناس، كل ذلك جعل القبائل تعتمد على نفسها لتأمين ضروريات الحياة وإقامة أسواق خاصة بها على فترات متقاربة من أيام الأسبوع لتكون مكانًا لتلاقي القوافل وعرض البضائع المحلية والمستوردة^(١٧).

لقد عرف اسم سوق الثلاثاء في أبها وبين سكان منطقة عسير منذ ما يربو على ٢٠٠ عام، والأسواق الأسبوعية تعتبر من مظاهر الحياة الاجتماعية الحية، إذ كان لكل قبيلة سوق خاصة بها ويوم خاص لسوقها، وتختار القبائل الأخرى أيامًا مغايرة، وانتشرت هذه الأسواق حتى أصبحت أسواقًا عامة يرتادها الغرباء قبل سكان المناطق القريبة، واشتهر كل سوق باسم اليوم الذي يقام به، وحين اقتراب موعد السوق تأتي القوافل والقبائل إليه متجهزة لعرض بضائعها فيه، وشراء ما يلزمهم من تلك الأسواق، حيث تتم عملية المساومة وكذا البيع والشراء^(١٨).

أما بالنسبة لتسمية سوق الثلاثاء فقد عُرِفَت منذ بداية تأسيسها باسم سوق ابن مدحان وذلك نسبة إلى جد عشيرة آل مدحان^(١٩) الذي أسس هذه السوق في عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م؛ وكان جد عشيرة آل مدحان يقيم في حي المناظر^(٢٠) بمدينة أبها، حيث كان أول موقع لإقامة السوق في هذا الحي، ولكن منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي الثاني عشر الهجري أصبح يطلق على السوق مسمى سوق الثلاثاء بدلًا عن سوق ابن مدحان^(٢١)؛ وسبب اختيار هذا الاسم الجديد كون هذه السوق تقام يوم الثلاثاء من كل أسبوع.

الموقع: جرت العادة في أسواق عسير الأسبوعية أن يتم اختيار موقع سهل وواسع لإقامة السوق ويسمى بحصن السوق أو دار السوق، والغرض من ذلك

أن يتم عرض المنتجات بشكل متجانس وواضح بحيث تخصص أماكن معينة في السوق لعرض السلعة المتقاربة وذات النوعية الواحدة، ولا بد أن يكون الموقع مناسباً؛ للتمكن من الدفاع عن السوق في حال التعرض لهجوم، كما يشترط في الموقع سهولة وصول المتسوقين إليه^(٢٢). وباختصار يمكن تلخيص شروط إقامة الأسواق الأسبوعية بمنطقة عسير فيما يلي:

١- أن تكون السوق في مكان واسع ويسهل الوصول إليها ويسهل عرض المنتجات فيها.

٢- أن يكون بعيدة نسبياً عن مواقع الأسواق الأسبوعية الأخرى.

٣- اختيار موقع آمن ومحمي بشكل جيد.

٤- أن تكون القبيلة الحامية للسوق من القبائل القوية التي تستطيع فرض الحماية على السوق^(٢٣).

وسوق الثلاثاء هي سوق مقامة على غرار الأسواق الأسبوعية في عسير؛ حيث أُنشئت في فضاء واسع، وحديثاً بعد نقل موقعها أصبحت تحيط بها المباني من جهاتها الأربع، وكما سبق ذكره فإن أول موقع إقامة لسوق الثلاثاء كان في غرب حي مناظر بمدينة أبها، واتصلت هذه السوق بالقرى والمناطق المجاورة لأبها بكل سهولة ويسر، ومعظم أهالي وسكان تلك القرى والمناطق كانوا يرتادون سوق الثلاثاء ويتبضعون منها، فضلاً عن أن القوافل كانت ترد إلى هذه السوق فلا تنقطع صادراتها وواردتها من جميع المنتجات^(٢٤).

وبعد فترة من الزمن تم نقل موقع السوق في سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م إلى شمال شرق قرية المفتاحة الأثرية في قلب مدينة أبها^(٢٥) وتعتبر اليوم إحدى أكبر أسواق مدينة أبها ويتم البيع والشراء فيها بصورة مستمرة دون انقطاع^(٢٦).

مدة السوق: إن هذه السوق سابقاً وحديثاً تعج بالباعة والمتسوقين ولا تتوقف عن العمل إلا في أوقات القحط والأزمات وأوقات الإغلاق المعروفة^(٢٧). وكانت سوق الثلاثاء حالها كحال أي سوق أسبوعية مؤقتة يقام في اليوم المحدد لها خلال الأسبوع وبنهاية هذا اليوم تغلق السوق وينتهي البيع والشراء فيها حتى يفتح مجدداً في نفس موعدها^(٢٨).

وقديماً كان العمل في سوق الثلاثاء يبدأ من عصر اليوم السابق؛ حيث يجتمع الباعة الممولون للسوق لبيع بضائعهم بالجملة ليتم عرضها في اليوم التالي وبيعها، ولكن مع مرور السنوات وتطور مراحل السوق أصبحت سوق الثلاثاء يستمر بالعمل يومياً كسوق دائمة طوال أيام الأسبوع، مع أنها يحتفظ بقيمة نشاطها في يوم الثلاثاء التي عُرِفَتْ به هذه السوق^(٢٩). وسبب استمرارية عمل المتاجر طوال الأسبوع هو تطور الأحوال داخل المملكة العربية السعودية، واستتباب الأوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية.

مراحل السوق: مرت سوق الثلاثاء في مدينة أبها بمراحل متعددة كبقية

الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير، وهذه المراحل هي كالاتي^(٣٠):

- **المرحلة السابقة لعام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م:** تضم هذه المرحلة تكفل القبائل بحماية الأسواق من الاعتداءات، وأعمال القتل والفتن، وبعض الأسواق في هذه المرحلة يعد عمرها أقدم من عمر المدن المقامة فيها، وتعتبر الأسواق في هذه الفترة مسؤولية القبائل وأمانة في أعناق أبنائها.
- **المرحلة المتزامنة مع بداية العصر السعودي منذ ١٣٥١هـ/١٩٣٢م حتى ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م:** واكبت منطقة عسير التطورات التي شهدتها هذه المرحلة بوتيرة بطيئة، وذلك بحكم موقعها ووعورة الطريق المؤدي إليها، لذا ظلت أسواق أبها محافظة على طابعها القبلي الذي يحكمها وينظمها من

خلال أعرافه وتقاليده، وطرق نقل البضائع وتسويقها، وتشكلت أسواق أسبوعية جديدة وكان البدو يشكلون حلقة وصل بين هذه الأسواق.

- **المرحلة من عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م حتى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م:** يمكن القول بأن هذه المرحلة هي الفترة الذهبية لأسواق عسير الأسبوعية عامة؛ كونها شهدت انفتاحاً ملحوظاً على الأقاليم المجاورة، والتزامن مع استخدام النقود بدلاً عن المقايضة، وبسبب استتباب الأمن؛ لذا تمكنت مدينة أبها من الحفاظ على أسواقها الأسبوعية.

- **المرحلة من عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م حتى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م:** مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية التي شهدتها هذه المرحلة تأثرت أسواق أبها الأسبوعية بتأثيرات متغيرة، فإيجابياً تأثرت الأسواق الأسبوعية بالطفرة الاقتصادية وارتفاع أسعار البترول، ومرونة انتقال السلع والأفراد بين المناطق والمدن، أما التأثير السلبي فقد تراجعت بعض الأسواق الأسبوعية حتى تم إغلاق بعضها وذلك بسبب وفرة المنتجات وكثرة الأسواق التي تعمل طوال الوقت. الأمر الذي أثر على بعض الأسواق الأسبوعية التي ما زالت قائمة حتى اليوم؛ إذ تم إهمال بعضها، ومع ذلك حافظت سوق الثلاثاء في مدينة أبها على استمراريتها وصيتها ولها متسوقون أوفياء وسياح يحرصون على زيارتها حتى اليوم.

أقسام السوق ومكوناتها ومتاجرها:

أقسام السوق: لم تستطع الباحثة الحصول على معلومات تخص شكل سوق الثلاثاء بمدينة أبها عند إقامته أول مرة، وذلك بسبب عراقية السوق وقدم تاريخ إنشائها فضلاً عن قلة التدوينات عن هذه السوق، بالإضافة إلى انتقال السوق من موقع إلى آخر خلال سنوات إقامتها الأمر الذي أعاق الباحثة عن

معرفة مخطط السوق وشكل إقامتها في كل موقع سابق لها. ولكن أقسام السوق حسب موقعها الحالي تنحصر في قسمين^(٣١) وهما:

❖ **القسم الداخلي:** يشكل القسم الداخلي من سوق الثلاثاء المنطقة المبنية بناء خرسانيًا، والذي تبلغ مساحته نحو خمسة عشر ألف متر مربع، وللقسم الداخلي ثلاثة مداخل مطلة على ساحة السوق، حيث تنتزع المداخل أحدها على الجانب الشمالي، والأخران في الجهة الجنوبية. يضم القسم الداخلي أيضًا بناء خرسانيًا يلتف حول ساحة السوق، ويحتضن تسعة وتسعون محلًا تجاريًا، وتتوسط ساحة السوق محلات صغيرة معدنية البناء تعرف بـ(البسطات المعدنية) وعددها أيضًا تسع وتسعون بسطة ممتدة على شكل ثلاثة صفوف؛ كل صف يتكون من ثلاث وثلاثين بسطة.

❖ **القسم الخارجي:** يتمثل القسم الخارجي من السوق على فناء واسع به دورات مياه عامة، وساحات انتظار سيارات، وبوابات السوق الرئيسية^(٣٢). إلا أنه يجدر التنويه إلى أن عدد المحلات اليوم هو أقل مما ورد في المراجع، ولعل ذلك بسبب إغلاق بعض المحلات المخالفة وغيرها من الأسباب المتعلقة بالتطور الزمني وتغير الأحوال الاجتماعية لسكان المنطقة.

مكونات السوق ومتاجرها: منذ بداية سوق الثلاثاء الأسبوعية انجذبت القوافل والمتسوقون إليها بسبب ما تشتهر به من تنوع في المنتجات سواء المحلية أو البضائع المستوردة، وقد ضمت السوق العديد من المتاجر والمنتجات المختلفة^(٣٣):

أولاً: المنتجات المحلية في منطقة عسير ومنها:

⌘ **سلع الصناعات اليدوية:** كالأزياء العسيرية، والملابس المختلفة، والخناجر، والأدوات المنزلية، وأواني ومعدات الطعام، والمفروشات المنزلية

كالبسطة والخصف المجهزة من أصواف الأغنام، ومصنوعات الفخار،
والمصنوعات النحاسية، ومنتجات سعف النخل، والأقمشة.

⌘ **منتجات محلية مختلفة:** كالسمن، والعسل، والحطب، والأعلاف،
والأدوات الزراعية، والحيوانات المختلفة، والمنتجات الحديدية والخشبية،
والأسلحة محلية الصنع، والمصنوعات الجلدية، والحلي، وكل ما يخص
المرأة وزينتها.

⌘ **الحبوب:** مثل الحنطة، والشعير، والقمح، والذرة، والعدس، والبن.

⌘ **التمور:** التي تنتجها منطقة عسير ومن أشهرها تمر بيشة^(٣٤) وأنواع
مختلفة من التمر كالبلح.

⌘ **الفواكه والخضروات:** من منتجات المنطقة أو مما يستورده التجار
من خارج المنطقة.

⌘ **البخور والطيب والتوابل والأعشاب الطبية المحلية.**

ثانياً: البضائع المستوردة والقادمة من خارج منطقة عسير:

كل ما تحضره القوافل التي لا تنقطع عن السوق سابقاً والقادمة سواءً من عدن
أو الحجاز أو جازان أو السودان ومصر أو الهند أو اليمن أو غيرها من
المناطق.

⌘ **منتجات مختلفة مثل:** الأواني المنزلية - الصحون والقدر النحاسية

- أدوات الشرب المعدنية والزجاجية - الرقيق - الجلود المدبوغة وغير

المدبوغة - أدوات الزينة - القطن - الأنسجة الحريرية والصوفية -

العطور - الأرز - الشاي - السكر.

⌘ **الحيوانات:** كالخيول الجمال، والأبقار، والأغنام، والدجاج.

⌘ **الأسلحة ومشتقاتها:** منها الخناجر، والبنادق، والسيوف، والرصاص، وآلات الحرب وبعض الأسلحة.

إضافة لما سبق يمكن للباعة في العصر الحالي استيراد البضائع عبر الطرق النظامية من مختلف أنحاء العالم وبيعها في السوق. وفي هذا السياق تحدث أحد الرحالة الغربيين عن سوق الثلاثاء في أبها واصفاً إياها بأنها سوق فريدة تلبس النساء فيها ألواناً زاهية، ويضعن على رؤوسهن أوشحة براقّة، ولم يغفل الإشارة إلى الرجال في السوق خاصة التهاميين بثيابهم الفضفاضة المطرزة وما يضعون على رؤوسهم من نباتات عطرية، وقد لفت انتباهه وجود زوار للسوق من خارج المنطقة ومن بينهم زوار نجديين ويمنيين إذ تعرف عليهم عبر أزيائهم المختلفة، كما أشار إلى ما حوته السوق من منتجات وبضائع مختلفة، وذكر أن مرتادي السوق من كافة الأعمار والأجناس والأعراق غير أن غالبيتهم من العرب وأبنائهم وبناتهم^(٣٥).

أما فيما يخص المعاملات التجارية، فكان البيع والشراء سابقاً يتم عبر مقايضة السلع ببعضها البعض، وفي وقت لاحق أصبح الناس يتعاملون بالعملات على مدى العصور المختلفة، ولم يكتف التجار بالاستيراد والبيع في هذه السوق بل كانت تتم عملية تصدير لمنتجات منطقة عسير عبر القوافل وبيعها في المناطق المجاورة والبعيدة، وأسعار المنتجات تتأرجح بين الرخص والغلاء حسب الرخاء والازدهار والشدة والقحط والظروف في كل زمن، واليوم تضم السوق حوالي مئتي متجرًا يُباع فيها كل ما هو محلي وتراثي، وكل الاحتياجات الأخرى بأسعار معقولة^(٣٦).

وفي سوق الثلاثاء كانت تعرض المنتجات بطريقة متجانسة؛ فكل

المنتجات والبضائع ذات النوعية الواحدة كانت تعرض في جهة معينة من السوق؛ مما جعل له ترتيباً نوعياً متميزاً سهل على المتسوقين الوصول إلى البضائع المعروضة، فالجهة الجنوبية الشرقية مخصصة لبيع أنواع السمن والعسل، والجهة الشرقية الشمالية مخصصة لبيع القهوة والتوابل، والنصف الغربي من السوق مخصص للسلع النسائية، والمستلزمات المنزلية، والنباتات العطرية، أما وسط السوق فهو مخصص لبيع الملابس التقليدية وهناك عدد من منتجات الحدادة التقليدية والمقتنيات الأثرية، وفي الجهة الجنوبية تباع المنتجات الزراعية^(٣٧). والسوق اليوم محافظة على طابعها التقليدي الشعبي، إلا أنها تفتقد لاستمرارية التقسيم النوعي للمنتجات والبضائع كما كان في السابق على أثر ما ورد في المراجع، ويمكن عزو ذلك لتغير نشاطات التجار أو تغير أصحاب المحلات، فضلاً عن تغير البضائع في السوق على مر الزمن.

إضافة لما سبق، تتضاعف أعداد مرتادي السوق خلال فترة الصيف بسبب كثرة الزوار لمنطقة عسير، بل إن ممرات السوق تزدهم بمنتجات السلع والمصنوعات الذين يفتشون الأرض لعرض بضائعهم واضعين أعلاهم مظلات تقيهم أشعة الشمس^(٣٨).

ثانياً: إدارة وتنظيم العمل بسوق الثلاثاء في مدينة أبها:

إن المدن الحديثة والأسواق الحديثة والازدهار الحاصل فيها ما هو إلا نتاج للازدهار والتوسع الذي كانت تنعم به الأسواق الأسبوعية، التي كانت تحت مسؤولية وحماية القبائل المقيمة بجوار تلك الأسواق، وقد انتهى هذا الحال منذ ما يقارب الخمسين أو ستين سنة؛ بسبب إنشاء الأجهزة الأمنية المختصة وإلغاء الرسوم المفروضة على الأسواق والبائعين في السابق^(٣٩).

فبعد انضمام عسير إلى حكم الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- ظلت الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير على حالها لفترة طويلة، أي إنها بقيت تحت حماية القبائل، وظهر الدور السياسي والاقتصادي والتنظيم الاجتماعي للقبائل في تلك الفترة، ولكن مع مرور الوقت وما صاحبه من تحضر وتقدم، تأثر نظام الأسواق الأسبوعية وأنشئت مراكز ومبانٍ جديدة للأسواق الأسبوعية، وشيئاً فشيئاً تلاشت الأنظمة القبلية المتداولة لأنظمة السوق وحلت بدلاً عنها الأنظمة الحكومية، وأصبحت حماية الأسواق مهمة من مهمات الدولة، فحرصت الحكومة على القضاء على السرقات، وأخذ الكفالات على الباعة المجهولين، كما تم فرض السيطرة الأمنية على الأسواق، ومنع بيع الأسلحة في السوق والتنقل بها، فضلاً عن تعيين مسؤولين لجمع الرسوم على البضائع الداخلة إلى السوق^(٤٠). وكان ذلك كفيلاً بازدهار الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير وانتعاش الحياة الاقتصادية، والنتيجة الأهم لهذا الدعم والتنظيم الحكومي تمثل في استمرارية عدد من الأسواق الأسبوعية حتى هذا اليوم، ومن أشهرها سوق الثلاثاء بمدينة أبها.

وفي الواقع، إن التوجه الحكومي في العصر الحديث هو لتثبيت دعائم السياحة وتتميتها، وإعادة إحياء نشاط الأسواق الأسبوعية ودعمها خاصة في مدينة أبها ومنطقة عسير بشكل عام، وذلك ليتمكن السياح من اكتشاف هذه الأسواق والتمتع بعراقتها وتراثها، كما ظهر الحرص على التسويق للسلع المرتبطة بالتراث الثقافي الشعبي العسيري وتشجيع انتشارها^(٤١).

وذلك الاهتمام من الحكومة والتنظيم للأسواق الأسبوعية ليس بالغريب؛ خاصة أن من أهم المظاهر الحضارية لأي سوق هو التنظيم والإدارة والدعم الحكومي المقدم لهذه السوق، وسوق الثلاثاء في مدينة أبها واكبت التطورات التي مرت بها منطقة عسير منذ أن كانت سوقاً بدائية عمرها مئتا

عام حتى هذا اليوم، فمنذ بدايتها كانت سوقاً منظمة تقع في وسط أهم مناطق إقليم عسير، واليوم هي مشيدة بهندسة معمارية ومقسمة إلى متاجر مؤجرة للمستفيدين وأصبحت مقراً مهماً في المنطقة ومزاراً سياحياً فيها^(٤٢).

وبما أن الأسواق في منطقة عسير لم تعد محصورة على قيام الأسواق الأسبوعية فقد شهدت السوق تطوراً وتنظيماً ملحوظاً مع المحافظة على طابعها الشعبي التراثي، ولم تُغفل الجهات التنظيمية داخل السوق لا في قديم الزمان ولا في العصر الحالي، حيث كان يتم تعيين موظفين مختصين لحراسة الأسواق وجباية زكواتها والحفاظ على سير الأعمال التجارية في السوق، وذلك منذ ما لا يقل عن مئة عام، وحديثاً تتولى مكاتب البلدية الإشراف على تنظيم السوق دون التدخل في وضع الأسعار، كما تحصل مكاتب البلدية على رسوم رمزية من أصحاب المتاجر، بالإضافة إلى عناية مكاتب البلدية بمستوى النظافة والنظام في السوق، فضلاً عن العناية بخطة تطوير السوق ضمن مشروع تطوير مدينة أبها الواقعة بها^(٤٣).

وتبعاً للدعم الحكومي المقدم لسوق الثلاثاء صرحت أمانة منطقة عسير على تحديد أرض بمساحة تزيد عن ثمانية آلاف متر مربع؛ لتخصيصها كسوق تراثية شعبية للأسر المنتجة، وهي ملاصقة لسوق الثلاثاء بمدينة أبها وتم تعيينها كمكان نفع لتلك الأسر بإشراف وتنفيذ من الأمانة، ولعل من أهم أسباب استمرارية سوق الثلاثاء ليوماً الحالي هو أصرار السيدات العسيريات على العمل بالتجارة داخل سوق الثلاثاء تحديداً، والحرص على دوام انتاجيتها وهذا بتأكيد من الهيئة العامة للسياحة بمنطقة عسير، التي تعمل جاهدة للحفاظ على هذه السوق وتطوير مرافقها بالتعاون مع الجهات المختصة^(٤٤).

وبالحديث عن أمانة منطقة عسير لم تتهاون الأمانة في إغلاق المحلات المخالفة للاشتراطات البلدية والصحية داخل سوق الثلاثاء، خاصةً

بعد أن تم إنذار أصحاب تلك المحلات وإبلاغهم بضرورة إصدار التراخيص اللازمة لمزاولة أعمالهم بشكل نظامي، وتم حثهم لمراجعة الأمانة وتصحيح أوضاعهم والالتزام بالأنظمة والتعليمات التي تمكنهم من مزاولة تجارتهم في السوق بشكل نظامي^(٤٥).

إن من البديهي معرفة أن هذه الإجراءات هي لضمان سلامة وصحة مرتادي السوق وهي سبب مهم لاستدامة السوق، وضمان سير النظام والقوانين فيها مما يكفل لسكان المنطقة ومرتادي السوق وجود سوق تراثية شعبية نظامية تشرف عليها الحكومة مباشرة بدلاً عن العشوائيات والمخالفات المتعارف عليها في بعض الأسواق الشعبية. وأخيراً فإن أحدث دعم حكومي مقدم لسوق الثلاثاء بمدينة أبها توصلت إليه الباحثة خلال إعداد هذه الدراسة، هو تسجيلها كمكان تراثي ثقافي عمراني لدى هيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة السعودية^(٤٦).

ثالثاً: الأهمية الحضارية لسوق الثلاثاء في مدينة أبها:

تتوقف أهمية أي سوق أسبوعي على ما تتميز به من بيئة وموقع وظروف طبيعية ومقومات بشرية وسلعية، وتظهر أهمية سوق الثلاثاء في المعالم الحضارية التي أضفتها هذه السوق على مدينة أبها والمتمثلة في التبادل التجاري والاقتصادي والثقافي بين سكان مدينة أبها وأفراد القوافل القادمة من أطراف شبه الجزيرة العربية وخارجها، فالاحتكاك الناتج بين تلك القوافل وسكان أبها في هذه السوق كفيل بإيجاد قيمة حضارية وثقافية لسوق الثلاثاء بمدينة أبها، وشعبية هذه السوق أسهمت في ازدهار الحالة الاقتصادية والاجتماعية والتراثية والثقافية في مدينة أبها.

القيم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياحية لسوق

الثلاثاء في مدينة أبها:

القيمة الاقتصادية:

يمكن حصر القيمة الاقتصادية لسوق الثلاثاء بمدينة أبها في دعم اقتصاد مدينة أبها ومنطقة عسير، وتوفير الحاجيات الضرورية والكمالية لسكان المدينة والمنطقة عامة على مر العصور، خاصة أن التجارة كانت متداولة في هذه السوق بين تجار السوق من سكان عسير من جهة وتجار أجزاء شبه الجزيرة العربية وبين التجار من خارج شبه الجزيرة العربية من جهة أخرى، ومن أشهر السلع التي تم تبادلها في حدود منطقة عسير وشبه الجزيرة العربية هي:

- الحبوب بأنواعها، والمواشي كالأبقار والأغنام والماعز والإبل، والجلود، والحطب، وبعض أنواع الفواكه: كالعنب، والتفاح، والمشمش، والرمان وغيرها^(٤٧).

أما سلع التجارة الخارجية، فتتمثل في تصدير سكان عسير لعدد من السلع ومنها^(٤٨):

- الحبوب التي يتم تصديرها إلى حواضر الحجاز وبعض أجزاء اليمن والموانئ البحرية ومنها إلى المناطق الإفريقية والآسيوية.
- الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، والتمور، والسّمك المجفف، وكانت تصدر أيام الحج ومع قوافله.

في حين كثرت الواردات التي يتم جلبها إلى أسواق عسير، ومن ضمنها سوق الثلاثاء في مدينة أبها، ومنها^(٤٩):

- بعض الأواني المنزلية كالصحن والقدر النحاسية، والفناجين المعدنية أو الزجاجية والأباريق ودلال القهوة وغيرها؛ حيث كانت تستورد من عدن في اليمن، أو مكة المكرمة وجدة في الحجاز.
- الأسلحة كالبنادق والرصاص والسيوف وبعض الآلات الحربية، وذلك من الموانئ البحرية كالقنفذة وجازان.
- الجلود، والسمن، والصمغ، والخيول، وبعض أدوات الزينة كالخرز، والبن،

والقطن، والحديد والتي يتم استيرادها من مدن اليمن الكبرى.

- الأقمشة والمنسوجات بمختلف أنواعها، وأدوات الزينة كالكلح والعطور واللبان، والتوابل بمختلف أنواعها، والدقيق، والصابون، والأرز والشاي، والسكر، وكانت تستورد من موانئ تهامة عسير، ومعظم هذه السلع كان يتم جلبها من موانئ الحجاز أو اليمن حيث يتم استيرادها من الهند أو مصر والساحل الإفريقي المجاور لجنوب شبه الجزيرة العربية.

فضلاً عن الصادرات والواردات، اشتهرت أراضي منطقة عسير بالزراعة المحلية، وازدهمت أسواقها بتجارة السلع المحلية خاصة في سوق الثلاثاء، ومن هذه السلع: الحبوب بأنواعها، والحيوانات الأليفة، والمصنوعات الحديدية والجلدية والفخارية، وغيرها من السلع^(٥٠).

ولا يمكن إغفال الأهمية الاقتصادية لسوق الثلاثاء والمتمثلة في تصريف المنتجات الخاصة لسكان منطقة عسير، إذ إن سكان عسير قديماً كانوا يقومون بتوريد منتجاتهم الخاصة إلى الأسواق الأسبوعية وتحديدًا سوق الثلاثاء، فكان التمر يأتي إلى هذه السوق من بيشة، والقمح يأتي من السروات^(٥١)، والعسل من رجال ألمع^(٥٢)، والخيول من بلاد قحطان^(٥٣) وهكذا، وقد زادت القيمة الاقتصادية للسوق مع تعدد شبكة الطرق والمواصلات ومرونتها وملئتها لمختلف كميات وأحجام السلع^(٥٤).

القيمة الثقافية:

يصح القول بأن أبرز القيم الثقافية لسوق الثلاثاء والمذكورة في المراجع كانت من الأسواق التي يفد إليها الكثير ممن يرغبون في تعلم الصناعات والحرف اليدوية التي اشتهرت بها هذه السوق، كما أنها كانت

محطة من محطات القوافل ومفترق طرق للتجارة اليمنية والعالمية^(٥٥). مما يعني تبادل المعرفة والأخبار بين القوافل وتجار السوق ومرتاديها، فضلاً عن التراكم المعرفي والثقافي الذي يحصل لأفراد القوافل الوافدة، إذ يتعرفون على عادات وأعراف المنطقة وتقاليد وثقافة سكانها، وما تشتهر به المنطقة من خيرات وموارد يتم استثمارها في سوق الثلاثاء.

القيمة الاجتماعية:

ارتبطت سوق الثلاثاء منذ تأسيسها بالقبائل المتواترة لحمايتها، كما عرف عنها أنها ملتقى للقبائل المحيطة به، وفيه تلتقي الجماعات بالأفراد، وهذا حال جميع الأسواق في منطقة عسير، لذا كان يطلق على تلك الأسواق مسمى (الوَعْد) ويعني بلهجة أهل المنطقة مكان الميعاد، وفي هذه السوق كان الناس يتبادلون الأخبار، وتحل المشاكل بين الأفراد والقبائل، وتنتشر البيانات والإعلانات ومن ذلك إعلان إحسان المحسن وإساءة المسيء، فترفع الراية البيضاء لصاحب الجميل المؤدي لواجباته والتزاماته بأعراف المكان وعاداته وتقاليده، وعلى النقيض من ذلك ترفع السوداء لمن أخل بواجباته وانتهك حرمان غيره فيُهجى وترفع له الراية السوداء في السوق^(٥٦).

أما على الصعيد الإقليمي، فيتم في هذه السوق تبادل أخبار الأمم والمدن، وفي إقليم عسير إذا تقابل شخصان أو جماعتان في السوق، فمن عاداتهم أن يعلم كلٌّ منهما الآخر عن الحوادث وأحوال الطقس، وارتفاع وانخفاض الأسعار وغيرها من الأخبار المهمة للطرفين ويعرف ذلك باسم (العِلْم)^(٥٧). ولذا تعتبر الأسواق أيضاً من أشهر الأماكن لتقصي أحوال المدينة التي تقام فيها السوق، وجمع أهم أخبار قبائل المدينة، والتقصي عن أحوال المدن والأمم الأخرى.

أضف لما سبق أن الأسواق الأسبوعية ومن ضمنها سوق الثلاثاء في مدينة أبها كانت من أشهر الأماكن للوعظ والإرشاد، والدعاء لنزول الأمطار، ومكاناً مهماً لأخذ المشورة، وفض المشكلات والنزاعات بين الناس، وتأديب المجرمين والخارجين عن الشريعة، كما أنها كانت من أشهر الأماكن لإعلان الأوامر والتعليمات الحكومية، وتنفيذ الأحكام القضائية، فضلاً عن كونها مكاناً للافتخار بإزالة العار والأخذ بالثأر، وإعلان الانتصارات القبلية عن طريق إلقاء الشعر والخطابة من مكان مرتفع في وسط السوق مخصص لمثل هذا الغرض^(٥٨).

ومن أهم مظاهر التعاون الاجتماعي في أسواق عسير وتحديدًا سوق الثلاثاء هو ما يعرف بـ(الوداعة) أو بـ(الوصاة) بمعنى أن يوصي أهل القرية الأشخاص الذاهبين إلى السوق الأسبوعية بجلب حاجياتهم من السوق، أو يعطوهم ودائع عبارة عن بعض السلع التي يرغب أهل القرية ببيعها في السوق، وبعد عودة الأشخاص من السوق يلتقي بهم أهل القرية ويأخذ كل ذي حق حقه فمن أوصى بغرض من السوق يتم جلبه له وإعطائه، ومن تم بيع وداعته يتم تسليمه قيمة المنتجات المباعة^(٥٩). ولعل هذا الأمر كفل لأهل القرى البعيدة عن الأسواق التفرغ لأعمالهم بدلاً عن إضاعة أيام في سبيل الوصول إلى السوق وقضاء حاجياتهم فيها، وهذا ما يظهر القيمة الاجتماعية لهذه السوق التي كان لها دور في تكافل أبناء المجتمع الواحد.

وتظهر الأهمية الحضارية والاجتماعية لأسواق عسير الأسبوعية في أن البلدان المقامة فيها تلك الأسواق الأسبوعية أخذت تسمى بأسماء أيام أسواقها مثل: خميس مشيط^(٦٠)، أحد رفيدة^(٦١)، سبت العليا^(٦٢)، وتلوث المنظر^(٦٣) وغيرها كثير^(٦٤). ويبدو أن هذا الأمر ضمن لتلك البلدان شهرتها حتى اليوم، وذلك بناء على شهرة السوق التي تحتضنه تلك البلدان وترعاها قبائلها.

القيمة السياحية:

إن مدينة أبها تزخر بمقومات سياحية متنوعة من قرى تراثية، ومساجد أثرية، وقلاع حربية، وقصور تاريخية، وحرف وصناعات يدوية، لذا اهتمت حكومة المملكة بتطوير ودعم القطاع السياحي في مدينة أبها، وبناء عليه ظهر الاهتمام بالأسواق الأسبوعية الشعبية كونه أحد مقومات السياحة خاصة أن لها تاريخاً عريقاً وتراثاً ثقافياً ذا دور متميز جاذب للسياح^(٦٥). ومما سبق، يمكن استنتاج القيمة السياحية لسوق الثلاثاء في مدينة أبها، ففي هذه السوق اجتمعت عراقة التاريخ وأصاله التراث؛ لذا أصبحت محطة جذب لسياح منطقة عسير عموماً ولزوار مدينة أبها خاصةً، فهي تتميز بالضخامة وعدد كبير من المتاجر التي لها طابع شعبي تراثي، والتي تحوي كل ما يخص تراث المنطقة، فضلاً عن الحاجيات الضرورية التي تتوفر بمعظم الأسواق العامة.

ومن المحتمل أن أكثر ما يشد السائحين هو وجود كبار السن الذين يعرضون أعمالهم اليدوية، وبضائعهم بطرق تقليدية، كما يجذب السائحين وجود منتجات متعلقة بالتراث وتاريخ المدينة، بالإضافة إلى مظهر السوق المعبر عن عادات وتقاليد المنطقة، ويؤكد ذلك إعلان الهيئة العامة للسياحة في منطقة عسير أن سبعين بالمئة من الهدايا التراثية التي يحصل عليها سياح منطقة عسير هي من سوق الثلاثاء في مدينة أبها وغيرها من المتاحف التي تشتهر بها المدينة^(٦٦).

والى جانب القيم السابقة، كانت للسوق أهمية سياسية لا يمكن إغفالها وهي أن أسواق عسير كانت مكان اندلاع الكثير من الثورات ضد الأتراك، كما كانت مكاناً مهماً لحشد قوى القبائل وتوحيد كلمتهم ضد عدوهم، فيتم رفع الصوت والرايات للحث على الاجتماع في مكان محدد للتشاور، أو

لوضع خطط الحرب، أو لإجارة المستجير^(٦٧).

وباختصار، فإن النقل السياسي والحضاري لمدينة أبها، وزيادة النشاط التجاري فيها، جعل سوق الثلاثاء فيها سوقاً مركزية ليس فقط لمدينة أبها بل لكافة المناطق حولها، وتكونت لهذه السوق قيمة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياحية، استناداً لثقل مدينة أبها التاريخي والحضاري. ولما لهذه السوق من قيمة على جميع الأصعدة الحياتية؛ استشفت هذه السوق ثقلها الحضاري.

رابعاً: تاريخ التراث الثقافي اللامادي وتطوره في سوق الثلاثاء بمدينة أبها.

قبل الحديث عن صون الإرث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء في مدينة أبها، لا ضير من التطرق إلى بعض عناصر التراث الثقافي اللامادي المكتتزة في سوق الثلاثاء بمدينة أبها والتي تعتبر أحد أهم الأماكن الحاضنة للعديد من مجالات وعناصر التراث الثقافي اللامادي، ليس ذلك وحسب بل إنها أحد أبرز المواقع التي تمارس فيها عادات وتقاليد المنطقة، وهي مجال مهم من مجالات التراث الثقافي اللامادي.

ولا يمكن إنكار أن غالبية عناصر التراث الثقافي اللامادي والتي تحتضنها سوق الثلاثاء بمدينة أبها تعتبر مادية ومحسوسة؛ لكن يعود سبب احتسابها من ضمن التراث الثقافي اللامادي هو كونها تشتهر باستعمالاتها ورمزيتها التراثية والثقافية للمنطقة وأبنائها، ومن أشهر تلك العناصر ما يلي:

- **الخناجر أو الجنابي:** الخنجر أو الجنبية هو سلاح يحترمه به الرجال ويلبس إما للدفاع أو للزينة أو لأغراض أخرى، اشتهرت صناعته في جنوب شبه الجزيرة العربية ويمكن القول بإنها سميت جنبية لالتصاقها بجنب صاحبها^(٦٨)، وهي جزء من اللباس التقليدي الذي يرتديه الرجال في جنوب شبه الجزيرة العربية في مختلف المناسبات العامة والخاصة، وهو

عنصر أساسي في الثقافة العربية، وصناعته تحتاج إلى المعرفة والمهارة، وهي صنعة متوارثة عبر الأجيال^(٦٩).

وتمثل الجنبية أو الخنجر دورًا أساسيًا في العديد من العادات والتقاليد العسيرية، وفي سوق الثلاثاء تتراوح أسعار الخناجر أو الجنابي ما بين ١٠٠٠ ريال سعودي إلى ٥٠٠٠ ريال سعودي، وأخرى تصل إلى قيمة ٢٠ ألف ريال سعودي وقد تزيد^(٧٠). ويعتبر لبس الخناجر داخل المجتمع العسيري ضرورة للتجار خاصة في الزمن الماضي حيث كان الناس يقطعون القفار ويخشون الوحوش وقطاع الطريق، فهي مهمة في ثقافتهم وتراثهم للدفاع عن النفس، أضف إلى ما سبق أنها كانت وما زالت تعتبر في ثقافتهم مظهرًا من مظاهر الرجولة^(٧١).

وبالحديث عن الخنجر واستعمالاته الثقافية والتراثية فمن أشهر استعمالاته التي لها شأن في ثقافة العسيريين وتراثهم، والتي تعتبر من أشهر عادات واستعمالات الخنجر في جنوب المملكة، هو أنه يمكن استعماله فيما يعرف بالمِعدال وهو مصطلح متعارف عليه عند القبائل من الحجاز حتى نجران، وهو مشهور جدًا في منطقة عسير، ويقصد به أنه في حال حصل خطأ أو تجاوز لفظي أو فعلي من شخص على آخر، فإن الطرف المخطئ أو من ينوب عنه يقدم ضمانًا يسمى المعدال سواء كان سلاحًا -وقد يتم استعمال الخنجر في هذه الحالة- أو مالا، وذلك رمزيةً لقبول القاضي بين الطرفين، وامتثالًا للحق، وإرضاءً للطرف الآخر، والتزامًا بتنفيذ ما يطلبه منه القاضي أو المصلح بين الطرفين، وغالبًا ما يكون القاضي ذا شأن رفيع في القبيلة أو القرية، ولا يتم رد المعدال لصاحبه إلا إذا تم تنفيذ حكم القاضي واستوفى كل ذي حق حقه^(٧٢).

- **البن الخولاني:** وهو متوفر بشكل لافت للنظر في سوق الثلاثاء؛ حيث يوجد مختصون لبيع البن الخولاني. والذي يعتبر أحد عناصر التراث الثقافي السعودي اللامادي والمسجل لدى منظمة اليونسكو، والبن الخولاني يرمز إلى الكرم والتماسك الاجتماعي ويمثل هوية مشتركة لأبناء المملكة العربية السعودية^(٧٣)، "وتقوم قبائل الخولاني بزراعة حبوب البن منذ أكثر من ٣٠٠ عام، حيث تنقل المهارات والتقنيات إلى الأجيال الشابة... ويعتبر تقديم حبوب البن التي يتم حصادها من مزارع الفرد للضيوف علامة الشرف والاحترام"^(٧٤).

- **الثوب العسيري:** وهو الزي النسائي التراثي في منطقة عسير، ويتوفر في سوق الثلاثاء بأشكال وألوان عديدة مع المحافظة على التفاصيل التراثية المهمة لهذا الزي، وهو يلبس بشكل يومي، وفي المناسبات التراثية الثقافية، والمناسبات العامة والخاصة، ويتميز الثوب العسيري بأسلوب التطريز بخيوط متناغمة الألوان يطغى عليها اللون الذهبي المتميز، ويعتمد التطريز على الأشكال الهندسية المتناسقة بدقة وعناية والتي تتربع على صدر الثوب العسيري وأكمامه، وتتراوح أسعاره في السوق حسب جودة الصناعة والتطريز من ٣٠ ريالاً سعودياً حتى ٧٠٠ ريال سعودي وقد تزيد^(٧٥). والسيدات في منطقة عسير وحتى زوار المنطقة يحرصن على اقتناء هذا الثوب لما له من جمال يشد الأنظار.

- **الأعراف والعادات والتقاليد:** هناك العديد من الأعراف والعادات والتقاليد التي تمارس في سوق الثلاثاء بمدينة أبها، وسوق الثلاثاء ليست منفردة بهذه الأعراف والعادات والتقاليد بل هي كغيرها من الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير والتي تمتعت جميعها بمثل هذه الأعراف والتقاليد المثلّية

لتوفير العدل في الأسواق ولضمان استدامة تلك الأسواق لسنوات طوال. وتتمثل هذه الأعراف والتقاليد في حماية المرتادين من أي اعتداء وإقامة العدل وتحقيق الأمن داخل السوق، إذ كانت القبائل المتكفلة بالأسواق الأسبوعية هي من تتولى هذه المهمة وتلتزم بها التزاماً تاماً، فترعى إدارة السوق وتفرض العقوبات على المخالفين ويتولى المهمة رجال يعرفون بالقبلاء أو الضمناء ويعاقب من ينتهك اتفاقيات السوق وقوانينها، وفي حال تم انتهاك اتفاقية السوق أو التعدي على مستجير في داخل السوق، فإنه لا ينقي سمعة الضامن ولا القبيلة التي تحمي السوق سوى تنفيذ الحد الشرعي في الجاني على حسب خطئه، ومن أشهر أحكام الأسواق الأسبوعية عند بعض القبائل في منطقة عسير الآتي^(٧٦):

- ⌘ من تعدى بلسانه في السوق، فعليه واجب ذبح ذبيحة واحدة.
- ⌘ من تعدى بيده، فعليه ذبح ذبيحتين، وإن كان ذنبه كبيراً، فعليه ذبح بقرة.
- ⌘ من سرق من السوق فعليه ذبيحة واحدة، وإن كانت السرقة كبيرة، فيرجع أمرها للقبيلة والحكومة.
- ⌘ من تغيب عن واجبه في حراسة السوق -من أفراد القبيلة الحامية للسوق- فعليه ذبيحة واحدة، وإن كان غيابه بسبب مرض فيقوم مقامه أحد أبناء القبيلة.
- ⌘ إذا عزم التجار المشتركون في السوق على زيادة الدكاكين، فيجب على الجميع بناؤها معاً ومن يتخلف فعليه غرامة خمسين ريالاً يومياً تسلم للقبيلة. وسابقاً كانت تعتبر القبائل المسؤولة عن السوق أن حماية السوق يمس شرفها وهيبته وهو واجب مقدس، أما اليوم فهي مسؤولية الحكومة ومنشأتها وهي تقدم كافة الدعم والتنظيمات اللازمة للأسواق كما سبق ذكره.

واستمرارًا في الحديث عن العادات والتقاليد في سوق الثلاثاء بمدينة أبها، فمن أشهر عادات الخطبة والزواج التي كانت في سوق الثلاثاء قديمًا أن بعض قبائل المنطقة توفد الفتيات إلى السوق بغرض بيع منتجات أسرهم، إذ كانت وما زالت المرأة العسيرية مشاركة للرجل في ميادين العمل كافة، فهي تعين الرجل في كافة ظروف الحياة وفتراتها، وعمومًا كان الشبان الراغبون في الزواج يحرسون على حضور سوق الثلاثاء، وإذا رأى أحدهم فتاة مناسبة للزواج تقدم إليها في أدب وحياء وسأل ذويها هل يقبلون به للزواج من ابنتهم حسب الشريعة والعرف، وفي حال الرفض يترك المكان بكل احترام^(٧٧). وهذا يبرز دور سوق الثلاثاء على المستويين الاجتماعي التقليدي، والثقافي التراثي.

صون الإرث الثقافي اللامادي في سوق الثلاثاء في مدينة أبها:

من الصعب تجاوز دور سوق الثلاثاء بمدينة أبها في صون التراث الثقافي اللامادي، ويبدو هذا واضحًا من خلال ما ظهر في ثنايا صفحات البحث السابقة حيث اتضحت ممارسات القبائل لعاداتها وتقاليدها التي ما زالت باقية حتى اليوم مثل مجازاة المحسن عن طريق رفع الرايات البيضاء له، وعلى عكس ذلك يُشهر بالمسيء وترفع له الراية السوداء.

وكما تقدم ذكره فلقد مارست هذه السوق أيضًا دور المنبر الديني والقضائي والسياسي والإعلامي لأبناء المنطقة في فترة من الزمن مضت ولكنها امتدت لمئة عام، حتى غدت هذه السوق مكانًا تاريخيًا شهد العديد من الأحداث التي دُونت في أذهان أبناء هذه السوق، التي صانت تراث وعادات وتقاليد أبناء المنطقة التي تمت ممارستها على مدى عصور، إذ حفظ ذكر هذه السوق في المراجع والمصادر للأجيال الشابة تراث أجدادهم وكيف حكموا ونظموا أنفسهم وكيف نشأت عاداتهم وتقاليدهم.

ولا يمكن إغفال عامل الكثافة السكانية في منطقة عسير والكيانات القبلية فيها وما لها من عائد في الحفاظ على تراث ثقافي متشابه بين أولئك السكان وبين تلك القبائل^(٧٨). وهذا يظهر دور القبائل والكثافة السكانية في تواتر حفظ هذا التراث على مدى أجيال متلاحقة عبر السنوات، كما لا يمكن إنكار حركة الأسواق الأسبوعية في الحفاظ على التراث الثقافي والعادات والتقاليد والأعراف المشتركة بين سكان منطقة عسير، وذلك عن طريق ما يتم عرضه وممارسته في هذه الأسواق من عناصر للتراث الثقافي اللامادي بدءًا بالعادات والتقاليد والأعراف المشهورة في كل سوق وعند كل منطقة، وصولًا إلى اللغة والأدب واللهجات التي تنتشر في تلك الأسواق، وكذلك الحرف والصناعات، فضلًا عن الأزياء وأدوات الزينة والأطعمة والمشروبات والنباتات وغيرها الكثير من مجالات التراث الثقافي اللامادي المكتنزة في سوق الثلاثاء.

ويستنتج من خلال المباحث السابقة أن أهم سبب لاستمرارية السوق حتى الوقت الحالي؛ هو دعم الحكومة للأسواق الأسبوعية، كما تُظهر الدراسات الحديثة أن أسباب استمرار سوق الثلاثاء حتى اليوم تتجلى في كون هذه السوق هي^(٧٩):

- سوق شعبية.
- تنوع السلع التراثية والسلع عمومًا في هذه السوق.
- توافر السلع العسيرية القديمة.
- كونها تُمثل تراث الأجداد.
- محافظة أهالي المنطقة وصونهم لتراثهم القديم وحرصهم على بقاءه من خلال عرضه وبيعه في هذه السوق.

ولعل هذا أهم دور لسوق الثلاثاء حيث ما زالت تحافظ على التراث الثقافي اللامادي لأبناء منطقة عسير، من حيث بيع وشراء وتوفير وتصدير

التراث الشعبي اللامادي وكذلك الافتخار بعناصر هذا التراث، وبالتالي فهي تصون عادات وتقاليد أبناء المنطقة، وكل ما يخص تراثهم الثقافي اللامادي، وهذا الصون تقوم به هذه السوق الشعبية وتدعمه الحكومة، مما يسهم في التنمية المستدامة للتراث الثقافي اللامادي وحفظ موروث الأجيال القادمة، وضمان تثقيفهم بتراث أجدادهم وتوفير المعرفة اللازمة لهم حول هذا الإرث العريق.

الخاتمة

إن الأسواق الشعبية الأسبوعية التي ما زالت قائمة حتى اليوم يمكن اعتبارها أماكن تراثية عمرانية كونها تمثل ثقافة البلدان القائمة بها، فهي مكتظة بمجالات التراث الثقافي المختلفة لتلك البلدان، وهذه الأسواق تعتبر مراكز مهمة للحفاظ على تاريخ البلدان المقامة بها واستدامة تراث تلك البلدان، وفي ختام هذا البحث تم التوصل لعدد من الحقائق المهمة والتي من أبرزها:

- يشمل التراث الثقافي اللامادي العديد من المجالات كالتقاليد وأشكال التعبير الشفهي، والفنون وتقاليد أداء العروض، والممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، ومهارات الحرف التقليدية، وعمومًا فإنه يشمل كل ما هو وجداني وغير محسوس.
- اشتهر سوق الثلاثاء في مدينة أبها باسم سوق ابن مدحان في بداية تأسيسها، ثم أصبحت تطلق عليها اسم سوق الثلاثاء استنادًا إلى اليوم المقامة فيها هذه السوق من كل أسبوع لفترة تزيد عن المائتي عام.
- كان أول موقع لسوق الثلاثاء في حي مناظر جنوب غرب مدينة أبها ثم نُقل إلى عدة مواقع كان آخرها الموقع الحالي في وسط المدينة شمال شرق قرية المفتاحة الأثرية.

- أصبحت سوق الثلاثاء تقام طوال أيام الأسبوع لما حظيت به المنطقة من استتباب الأمن واستقرار الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المنطقة إبان العصر السعودي.
- ضمت سوق الثلاثاء أكثر من ٢٠٠ متجر في أقصى اتساع لها، واحتضنت هذه المتاجر السلع المختلفة، وتم توزيع متاجر السوق حسب المنتجات ذات النوعية الواحدة مما يسهل على مرتادي السوق الوصول إلى البضائع بكل سهولة.
- اعتمدت سوق الثلاثاء على البضائع المحلية والمستوردة بشكل كبير، فضلاً عن كونها مركزاً لتصدير البضائع العسيرية إلى أطراف شبه الجزيرة العربية وإلى خارجها؛ وهنا يبرز الدور المهم لهذه السوق في اقتصاد منطقة عسير ومدينة أبها على وجه الخصوص.
- تكمن أهمية سوق الثلاثاء في القيم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياحية التي تمتعت بها هذه السوق على مر الزمن، والتي شكلت عراقة هذه السوق ودورها الحضاري في منطقة عسير.
- إن الدعم الحكومي لسوق الثلاثاء يبدأ تاريخه منذ بداية العصر السعودي ويتطور حسب المراحل الزمنية والظروف العامة، ويتجلى الدعم الحكومي لسوق الثلاثاء بمدينة أبها فيما تقوم به بلدية وأمانة مدينة أبها من تنظيمات وخدمات تكفل للمجتمع وجود سوق شعبية تراثية منظمة.
- يمكن اعتبار تسجيل سوق الثلاثاء في مدينة أبها كمكان تراث ثقافي لدى هيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة السعودية خطوة أولى في سبيل تسجيل هذه السوق كمكان تراثي ثقافي عالمياً لدى منظمة اليونسكو.
- تعد سوق الثلاثاء في مدينة أبها مكاناً تراثياً وثقافياً ذو جسامه في مجال صون التراث الثقافي اللامادي بمنطقة عسير.

التوصيات:

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض التوصيات الكفيلة بدعم التراث الثقافي اللامادي والأسواق الأسبوعية على حد سواء، ليس ذلك فحسب بل هي كفيلة أيضاً بتوثيق هذا التراث عالمياً وتصديره، ومن أهم تلك التوصيات ما يلي:

- ضرورة تسجيل سوق الثلاثاء بمدينة أبها في منطقة عسير عالمياً كمكان تراثي ثقافي يعج بعناصر التراث الثقافي اللامادي يتم فيه ممارسة العادات والتقاليد الخاصة بأبناء المنطقة، وتصنيع وبيع العديد من الحرف والصناعات اليدوية، وتتوفر فيه أشكال الممارسات والطقوس والفنون والعروض الشعبية والطبيعية في هذه السوق.

- دعم الدراسات البينية خاصة التراثية - التاريخية، لما لها من دور مهم في التعريف بالتراث الثقافي اللامادي، وبيان أهميته التاريخية على مدى العصور.

- ضرورة التعاون مع الدعم الحكومي بزيادة الاهتمام بالتراث الثقافي اللامادي، والأسواق الشعبية، والحفاظ عليها والالتزام بكافة الأنظمة والقوانين الحكومية المختصة بالتراث الثقافي والأسواق الأسبوعية على حد سواء.

- توجيه العناية بالأسواق الأسبوعية في كافة مناطق المملكة المختلفة، لما لها من دور في التنمية المجتمعية، وتنقيف الأجيال حول تراث أجدادهم الكامن في تلك الأسواق والممتد عبر تاريخها.

- ضرورة الاهتمام بالصناعات التراثية والحرف اليدوية، وتوفير الخدمات اللازمة والضرورية للأسواق الأسبوعية، كونها تكفل تنشيط السياحة ودعم حيوية المناطق الشعبية.

- الالتفات لإحياء الدور الاجتماعي والثقافي والتاريخي والسياحي للأسواق الأسبوعية في منطقة عسير، ووضع خطة تطويرية شاملة لكافة الأسواق الأسبوعية المنتشرة في المنطقة.
- إيجاد دراسات حول مشاهدات الرحالة الأجانب للأسواق الأسبوعية في جنوب غرب المملكة العربية السعودية ودراسة وتحليل كتاباتهم عنها.
- إقامة الندوات والمؤتمرات حول أهمية الأسواق الأسبوعية وإعطاء صورة واضحة للمختصين والأكاديميين والمتقنين بدور هذه الأسواق.
- العمل على تأليف موسوعات ومعاجم ومؤلفات علمية وصفية عن أبرز محتويات هذه الأسواق ودورها التاريخي المهم في حفظ التراث الثقافي اللامادي في منطقة عسير.

ملحق رقم (١)

بعض الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير ، والقبائل الحامية لها في السابق.

السوق	المحافظة	يوم انعقاده	المركز	القبيلة المسؤولة عن السوق
سبت بن رازم	أبها	السبت	ططب	بني رازم من بني مالك/عسير
أحد رفيدة	أحد رفيدة	الأحد	أحد رفيدة	ذعي من رفيدة/قحطان
اثنين طريب	طريب	الاثنين	فرعة طريب	عبيدة/قحطان
ثلاثاء ابن مدحان	أبها	الثلاثاء	أبها	بني مغيد/عسير
ربوع الأمواه	الأمواه	الأربعاء	الأمواه	الحباب والجحادر/قحطان
خميس مشيط	خميس مشيط	الخميس	خميس مشيط/ذهبان	آل رشيد/شهران
جمعة الواديين	أحد رفيدة	الجمعة	الواديين	رفيدة/قحطان
خميس العرين	العرين	الخميس	العرين	أهالي العرين/قحطان
سبت المضة	المضة	السبت	المضة	عبيدة/قحطان
أحد تندحة	تندحة	الأحد	تندحة	أهالي تندحة/شهران
اثنين صمخ	صمخ	الاثنين	صمخ	بنو واهب/شهران
ثلاث تثلث	تثلث	الثلاثاء	النقرة/الكهف قديمًا	الجحادر/قحطان

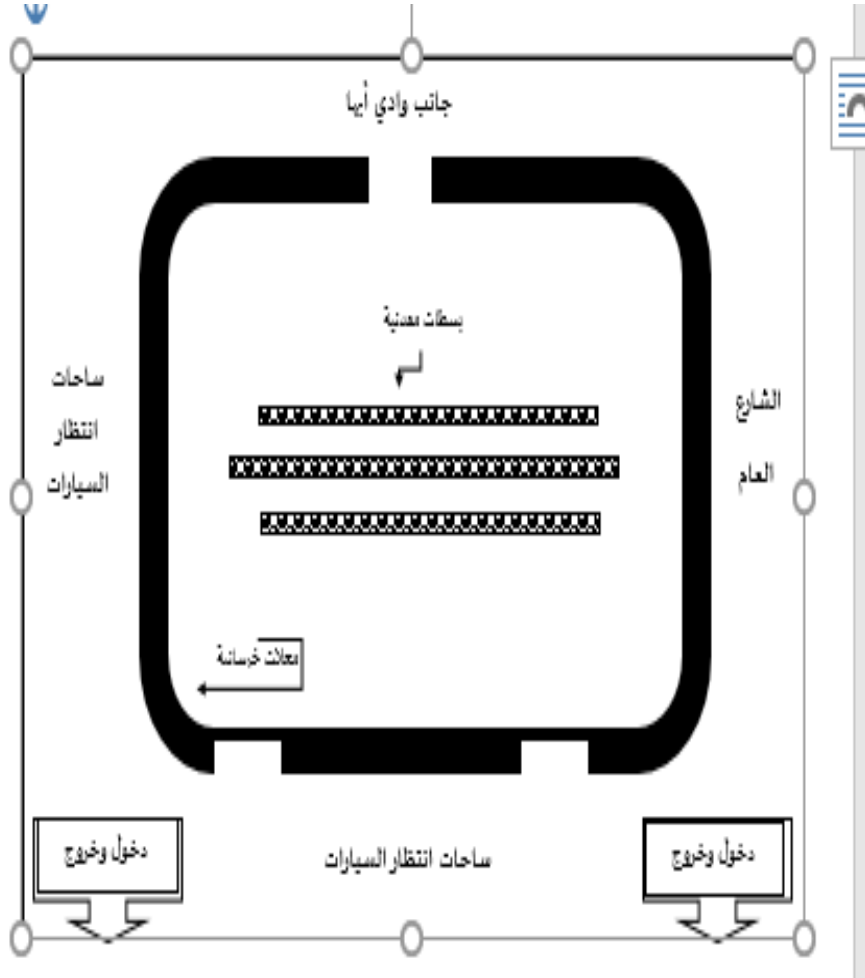
المصدر: آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٩٤٦-٩٦١.

بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٧٦.

ملحق رقم (٢).

محتوى الموضوع: المخطط العام لسوق الثلاثاء بمدينة أبيها.

المصدر: بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٨٩.



ملحق رقم (٣).

محتوى الموضوع: شهادة تسجيل سوق الثلاثاء بمدينة أبها كموقع تراث ثقافي.

المصدر: الموقع الرسمي لهيئة التراث السعودية <https://heritage.moc.gov.sa>

وقت الدخول: ١٤٤٥/٠٨/٢٢ هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٣/٠٣ م. ٠٤:٤٠ م.

هيئة التراث
Heritage Commission



شهادة تسجيل موقع تراث ثقافي

تشهد هيئة التراث بأن الموقع أدناه مسجل في سجل التراث العمراني

اسم الموقع	سوق الثلاثاء
تصنيف الموقع	الفئة (ب) الباني ذات الأهمية المتوسطة
المنطقة	المحافظة
عسير	أبها
الموقع الإحداثي	
خط الطول	خط العرض
42.496607	18,214699

وبناء على ذلك يعد الموقع تراثاً عمرانياً محمياً
بموجب نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني



هوامش البحث :

(١) هي المنطقة الواقعة في الجزء الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة العربية من الحجاز حتى اليمن، وأشهر أربع قبائل تسكن مرتفعات جبال عسير حول مدينة أبها هي: بنو مغيد، وبنو علكم، وبنو مالك، ورفيدة، وأشهر قبائل عسير بشكل عام هي زهران وغامد وشمران وبارق وبللسمر وبللحمر وقحطان وربيعة ورجال ألمع وغيرها كثير. انظر: ناصر الوليعي، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية، ج٦، د. ط. (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ)، ص ٤٧١-٤٧٦.

(٢) سورة الفجر: آية ١٩.

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، ط٦، (لبنان، دار صادر، ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٢٠٠.

(٤) حفيظة، مستاوي، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح، (رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الدولي العام، جامعة محمد خضير، بسكرة، ٢٠١١م)، ص ١٥.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٥.

(٦) هي إحدى المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة ، أُنشئت على أثر مؤتمر لندن المنعقد في ٢٥ ذو القعدة - ١٠ ذو الحجة ١٣٦٤هـ/١-١٦ نوفمبر ١٩٤٥م، وقد أُنشئت اليونسكو لعدد من الأغراض من أهمها الإسهام من أجل السلم والأمن بتشجيع التعاون بين الدول في ميادين التربية والعلوم والثقافة بحيث يؤدي هذا التعاون الى تقديس العدالة في جميع بقاع الأرض ، والى احترام القانون وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية التي أكدها ميثاق الأمم المتحدة لشعوب العالم قاطبة دون تفرقة بسبب الأصل أو الجنس أو اللغة أو الدين. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، د. ط. (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ت)، ص ٤٨٤.

(٧) الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، <https://ich.unesco.org>، وقت الدخول: ٢٧/٠٧/١٤٤٥هـ الموافق ٠٨/٠٢/٢٠٢٤ ٢٥:٣٩:٠٩ م.

- (٨) المصدر نفسه، وقت الدخول: ١٤٤٥/٠٧/٢٧ هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٢/٠٨ م. ٢٥:٣٩:٠٩ م.
- (٩) مدينة أبها: هي من أشهر مدن الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية وهي مركز إمارة عسير، تقع على بعد نحو ١٢٥ ميلاً جنوب شرق محافظة القنفذة، وهي مدينة مبنية بالحجارة تتوسط سهلاً تحيط به الجبال من جميع الجهات، وتشمل المدينة أربعة أحياء رئيسة وهي: حي المناظر وحي مقابل وحي الخشع وحي القرى، وبجوارها محافظتان هي خميس مشيط وأحد رفيدة، وتضم أبها عدداً من المراكز منها طب، والسودة. انظر: الوليعي، معجم البلدان والقبائل، مصدر سابق، ج ١، ٣٧-٣٨. مسعد بحيري، الأسواق الشعبية في منطقة أبها الحضرية: دراسة في الجغرافية الاقتصادية، د.ط. (القاهرة، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية، ع ٤٥، ٢٠٠٥)، ص ١٧٥.
- (١٠) عبدالرحمن آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير: دراسة وثائقية موازنة، د.ط. (أبها، نادي أبها الأدبي، ٢٠٠٥ م) ص ٩٤١.
- (١١) المرجع نفسه، ص ٩٤١.
- (١٢) أمثال: (M.Tamizia) تاميزيه، و (H.St.J.B. Philby) جون فيلبي، و (Sir Kinahan Cornwallis) السير كيناهان. تاميزيه: هو مورييس تاميزيه (M.Tamizia) فرنسي رحالة رافق الحملة المصرية على عسير بقيادة محمد علي باشا عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م، دون يومياته عن منطقة عسير بشكل تفصيلي بصفته كاتباً للبعثة الطبية المرافقة للحملة. جون فيلبي: هو (H.St.J.B. Philby) وهو مستشرق بريطاني من مواليد ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، تخرج من جامعة كامبردج، أرسلته بريطانيا إلى الشرق الأوسط ليكون حلقة وصل بينها وبين أمير الكويت، قضى ٤٥ عاماً منتقلاً بين الدول العربية، وعرف في السعودية باسم الحاج عبد الله فيلبي بعد إسلامه، ألف ١٥ كتاباً أكثرها في السعودية. السير كيناهان: هو السير كيناهان كورنواليس (Sir Kinahan Cornwallis) مؤلف كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى، كان أحد رجال الاستخبارات البريطانية، تم إرساله من قبل حكومته إلى عسير لدراساتها وتدوين تقرير عنها من جميع الجوانب. انظر: جمال سليم، الربع الخالي، تأليف عبد الله فيلبي، ع ٤٨، د.ط. (الرياض، مجلة الفيصل، ١٩٨١ م)، ص ٨٣-٩٠. غيثان بن جريس، إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين، د.ط. (جدة، دار العوفي، ٢٠٠٢ م)، ص ١٢٤-١٢٥.

- (١٣) غيثان بن جريس، عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م، ط١ (أبها، مطبعة ابن جريس، ١٩٩٤)، ص١٦٩.
- (١٤) غيثان بن جريس، صفحات من صلات التهاميين والسرويين مع غيرهم قديماً وحديثاً داخلياً وخارجياً منذ فجر الإسلام حتى عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج٢٣، ط١ (الرياض، مطابع الحميضي، ٢٠٢١م) ص١٣١.
- (١٥) بحيري، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص٢١٠.
- (١٦) غيثان بن جريس، عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مرجع سابق، ص١٦٧.
- (١٧) بحيري، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص١٩١.
- (١٨) غيثان بن جريس، عسير: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص١٦٧-١٦٩.
- (١٩) هي بطن من بطون قبيلة مغيد، وهي قبيلة من قبائل الأزد، تقيم في منطقة عسير، وتنتشر هذه القبيلة في وادي أبها، ويقدر عدد أفراد القبيلة بنحو خمسة عشر ألف نسمة. إبراهيم الشريفي، التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية، ط١ (الكويت، د.ن، ١٩٩٥)، ص٢٨٨.
- (٢٠) من أكبر الأحياء في مدينة أبها، يقع على بعد نحو ٨ أميال بخط مستقيم جنوب غرب أبها. انظر: الوليعي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج١٠، ص١٩.
- (٢١) هاشم النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، د.ط. (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩م)، ص١٩-٢٠. غيثان بن جريس، الحياة الاقتصادية، مرجع سابق، ص٢٣٢.
- (٢٢) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص٨٥٥. بحيري، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص١٧٦.
- (٢٣) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص٨٤٩-٨٥٤. (انظر: الملحق رقم (١) بعض الأسواق الأسبوعية في منطقة عسير، والقبائل الحامية لها في السابق) ص٢٥.
- (٢٤) النعمي، تاريخ عسير، مرجع سابق، ص١٩-٢٠. غيثان بن جريس، الحياة الاقتصادية في أبها، ط١ (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م)، ص٢٠٤-٢٠٥.

- (٢٥) بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٨٨.
- (٢٦) غيثان بن جريس، أبها حاضرة عسير، مرجع سابق، ص ٢٣٢.
- (٢٧) هاشم النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، د.ط. (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩م)، ص ١٩-٢٠. غيثان بن جريس، الحياة الاقتصادية في أبها، ط ١ (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م)، ص ٢٠٤-٢٠٥.
- (٢٨) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٨٥٥.
- (٢٩) بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٨٤.
- (٣٠) المرجع نفسه، ص ١٧٧-١٧٩.
- (٣١) انظر: الملحق رقم (٢) المخطط العام لسوق الثلاثاء بمدينة أبها) ص ٢٦.
- (٣٢) بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٨٩-١٩٠.
- (٣٣) بن جريس، الحياة الاقتصادية، مرجع سابق، ٢٠٤-٢٠٦. غيثان بن جريس، عسير: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ١٦٧-١٦٩، ١٧٤.
- (٣٤) محافظة تقع على نحو ٢٤٠ ميلاً جنوب شرق مكة المكرمة، يحدها من الغرب مرتفعات عسير، وهي تابعة لإمارة منطقة عسير، عرفت بجودة المياه والتمور فيها. انظر: الوليحي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج ١، ص ٤٨٥.
- (٣٥) ولفرد شيجر، رحلة ولفرد شيجر في تهامة وعسير والحجاز، ترجمة وتعليق: أحمد الزليحي (الرياض، مجلة الدارة، س ١٤، ع ١، ١٤٠٨هـ)، ص ١٠٥-١٠٦.
- (٣٦) غيثان بن جريس، عسير: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ١٧٣، ١٧٧.
- (٣٧) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٩٤٤.
- (٣٨) المرجع نفسه، ص ٩٤٤.
- (٣٩) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٩٤١.
- (٤٠) بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٧٦. آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٩٢٨-٩٣٧.
- (٤١) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٩٣٩. بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ٢٠٨.
- (٤٢) واس وكالة الأنباء السعودية، تقرير: سوق الثلاثاء في أبها بوابة التجارة منذ ٢٠٠

عام، www.spa.gov.sa، وقت الدخول: ١٥/٠٧/١٤٤٥هـ الموافق ٢٧/٠١/٢٠٢٤ م. ٣٢:٥٠:٠٩ م.

(٤٣) غيثان بن جريس، الحياة الاقتصادية، مرجع سابق، ص ٢٠٨. آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٩٤٣، ٩٤٥. بن جريس، عسير في عصر الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٤٤) مريم الجابر، بائعات سوق الثلاثاء بأبها، مرجع سابق، ١-٢. سلطان الأحمري، سوق الثلاثاء الشعبي في عسير يتحول إلى سوق النساء، ع ١٤٠٩٧، د.ط. (الرياض، جريدة الرياض، ٢٠٠٧م)، ص ١-٢.

(٤٥) محمود نوفل، السعودية تنفي إغلاق سوق الثلاثاء في أبها، د.ط. (السعودية، جريدة البلاد، ٢٠٢٢م)، ص ٢.

(٤٦) الموقع الرسمي لهيئة التراث السعودية <https://heritage.moc.gov.sa>، وقت الدخول: ٢٢/٠٨/١٤٤٥هـ الموافق ٠٣/٠٣/٢٠٢٤ م. ٤٠:٠٤ م. (انظر: الملحق رقم ٣) شهادة تسجيل سوق الثلاثاء بمدينة أبها كموقع تراث ثقافي) ص ٢٧.

(٤٧) غيثان، بن جريس، عسير في عصر الملك عبدالعزيز: دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية، ط ١ (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ)، ص ١٦١-١٦٢.

(٤٨) المرجع نفسه، ص ١٦٢-١٦٣.

(٤٩) المرجع نفسه، ص ١٦٣-١٦٤.

(٥٠) غيثان، بن جريس، النماص وأبها ١٣٧٩-١٤٠٠هـ/١٩٥٩-١٩٨٠م انطباعات ومشاهدات، ط ١ (الرياض، مطابع الحميضي، ٢٠١٤م)، ص ٣٥٣.

(٥١) السروات بلاد تقصل بين تهامة ونجد وهي متصلة إلى اليمن. عمر رضا، كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ١، ط ٨ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ص ١٨٩.

(٥٢) محافظة في منطقة عسير تبعد عن أبها حوالي ٥٢ كيلو مترًا، تقع على ارتفاع ١٠٣٢ من سطح البحر، مشتهرة بالنباتات المتميزة والعسل. انظر: الوليعي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٠.

(٥٣) بلاد قحطان في الجنوب كثيرة ومنها: سرة الحجاز، والأودية المنحدرة منها نحو نجد،

- بيشة، طريب، العرين، والمضة، وصبيخة، وظهران الجنوب، وتثليث، وغيرها. انظر: الوليحي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج ٨، ص ١٨٣.
- (٥٤) بحيري، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ٢٠٣. آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٨٨٣.
- (٥٥) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٨٣٢.
- (٥٦) المرجع نفسه، ص ٨٤٤.
- (٥٧) المرجع نفسه، ص ٨٤٥.
- (٥٨) غيثان بن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو، ط ٤، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٤٠هـ)، ص ١٢٠. غيثان بن جريس، عسير: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ١٦٩. بحيري، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٧٣.
- (٥٩) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٨٤٦.
- (٦٠) محافظة مهمة تقع في عسير جنوب غرب شبه الجزيرة العربية تبعد نحو ١٢٥ ميلاً عن بيشة، وهي تابعة لإمارة أبها، وبها سوق يقام كل يوم خميس التي تشتهر بالمنتجات المحلية الوفيرة. انظر: الوليحي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج ٣، ص ٢٥٧.
- (٦١) هي محافظة في منطقة عسير، تقع على ارتفاع ٢٠٥٣ متراً فوق مستوى سطح البحر، تقع على الطريق بين أبها وخميس مشيط، وهي تابعة لإمارة أبها، وبها سوق أسبوعية متميزة تقام كل يوم أحد وتشتهر بالمنتجات المحلية للمنطقة وتعد بالباعة والمتسوقين. انظر: الوليحي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٦-٥٧.
- (٦٢) مدينة تتبع لها محافظة بلقرن في منطقة عسير، ترتفع على البحر بمعدل ٢٠٠٠ متر، تقع على الطريق بين مدينة الطائف ومدينة أبها، اشتهرت بسوقها المقامة في يوم السبت من كل أسبوع والتي تكتنز بالعديد من المنتجات المحلية والمستوردة. انظر: الوليحي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج ٤، ص ٢٨٤.
- (٦٣) اسم سوق اسبوعية اشتهرت في منطقة تهامة تقام في بلدة المنظر على جانب وادي بقرة، وبلدة المنظر هي مركز إمارة يخدم قبائل تهامة بني شهر. علي الحري، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: منطقة عسير، د.ط. (أبها، نادي أبها الأدبي، ١٤١٨هـ)، ص ٣٤٢-٣٤٣.

- (٦٤) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٨٤٨.
- (٦٥) بحيري، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ١٩٢.
- (٦٦) مريم الجابر، بائعات سوق الثلاثاء بأبها يطالبن بدعمهن وتحويله إلى سوق خيري، د. ط. (الرياض، جريدة الرياض، ٢٠١٦م)، ص ٢.
- (٦٧) محمد آل زلفة، عسير في عهد الملك عبد العزيز: دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة دراسة وثائقية، ط ١ (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٩٩٥م)، ص ٤٤.
- (٦٨) سعد عبدالله الجنيد، معجم التراث: حلقة السلاح، د. ط. (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ)، ص ٦٨-٧٠.
- (٦٩) الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، <https://ich.unesco.org>، مرجع سابق، وقت الدخول: ١٦/٠٧/١٤٤٥هـ الموافق ٢٨/٠١/٢٠٢٤: ١٣:٥٣:٠٤ م.
- (٧٠) واس، تقرير سوق الثلاثاء في أبها، مرجع سابق، ص ٢.
- (٧١) غيثان بن جريس، أبها حاضرة عسير، مرجع سابق، ص ٢٣٣.
- (٧٢) سعد العبدالله صويان، الصحراء العربية: ثقافتها وشعرها عبر العصور قراءة أنثروبولوجية، د. ط. (دم، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٠م)، ص ٧٦٩. غيثان بن جريس، الرحلات والرحالة في الجنوب السعودي، ط ١ (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٨م)، ص ١٠٥٩-١٠٦٠.
- (٧٣) الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، <https://ich.unesco.org>، وقت الدخول: ١٦/٠٧/١٤٤٥هـ الموافق ٢٨/٠١/٢٠٢٤: ١٣:٥٣:٠٤ م.
- (٧٤) المرجع نفسه، وقت الدخول: ١٦/٠٧/١٤٤٥هـ الموافق ٢٨/٠١/٢٠٢٤: ١٣:٥٣:٠٤ م.
- (٧٥) واس، تقرير سوق الثلاثاء في أبها، مرجع سابق، ص ٤.
- (٧٦) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٨٨٩-٨٩٣. غيثان بن جريس، عسير: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ١٧٠-١٧١. بحيري، الأسواق الشعبية،

مرجع سابق، ص ١٧٣.

- (٧٧) عطية صقر، موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام: مراحل تكوين الأسرة، د.ط. (القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٦م)، ج ١، ص ٢٧٧-٢٧٨.
- (٧٨) آل حامد، العادات والتقاليد والأعراف، مرجع سابق، ص ٨٩٤-٩١٧.
- (٧٩) بحيرى، الأسواق الشعبية، مرجع سابق، ص ٢١٧.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية المنشورة:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٦، (لبنان، دار صادر، ١٩٩٧م).
- الشريفي، إبراهيم، التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية، ط١، (الكويت، د.ن، ١٩٩٥).

ثانياً: المعاجم والموسوعات العربية المنشورة:

- الجنديل، سعد عبدالله، معجم التراث: حلقة السلاح، د.ط. (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ).
- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٨ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م).
- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، د.ط. (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت).
- الوليعي، ناصر، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية، د.ط. (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ).

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- مستاوي، حفيظة، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح، (رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الدولي العام، جامعة محمد خضير، بسكرة، ٢٠١١م).

رابعًا: المراجع العربية :

- شيجر، وفرد، رحلة وفرد شيجر في تهامة وعسير والحجاز، ترجمة وتعليق: أحمد الزيلعي (الرياض، مجلة الدارة، س ١٤، ع ١، ١٤٠٨هـ).
- آل حامد، عبدالرحمن، العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير دراسة وثائقية موازنة، د.ط. (أبها، نادي أبها الأدبي، ٢٠٠٥م).
- ابن جريس، غيثان، عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م، ط١ (أبها، مطبعة ابن جريس، ١٩٩٤).
- _____ الحياة الاقتصادية في أبها، ط١ (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م).
- _____ عسير في عصر الملك عبدالعزيز دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية، ط١ (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ).
- _____ إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين، د.ط. (جدة، دار العوفي، ٢٠٠٢م).
- _____ النماص وأبها ١٣٧٩-١٤٠٠هـ/١٩٥٩-١٩٨٠م انطباعات ومشاهدات، ط١ (الرياض، مطابع الحميضي، ٢٠١٤م).
- _____ الرحلات والرحالة في الجنوب السعودي، ط١ (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٨م).
- _____ بلاد بني شهر وبني عمرو، ط٤ (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٤٠هـ).

- صفحات من صلات التهاميين والسرويين مع غيرهم قديماً وحديثاً داخلياً وخارجياً منذ فجر الإسلام حتى عام (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)، ط١ (الرياض، مطابع الحميضي، ٢٠٢١م).
- آل زلفة، محمد، عسير في عهد الملك عبد العزيز: دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة دراسة وثائقية، ط١ (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٩٩٥م).
- صويان، سعد العبدالله، الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور قراءة انثروبولوجية، د.ط. (دم، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٠م).
- النعمي، هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، د.ط. (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩م).

خامساً: الأبحاث العلمية:

- بحيرى، مسعد، الأسواق الشعبية في منطقة أبها الحضرية دراسة في الجغرافية الاقتصادية، د.ط. (القاهرة، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية، ٤٥٤، ٢٠٠٥).
- جمال سليم، الربع الخالي تأليف عبد الله فيلبي، ع٤٨، د.ط. (الرياض، مجلة الفيصل، ١٩٨١م).
- عطية صقر، موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مراحل تكوين الأسرة، د.ط. (القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٦م).

سادسًا: تقارير العربية المنشورة:

- واس وكالة الأنباء السعودية، تقرير: سوق الثلاثاء في أبها بوابة التجارة منذ ٢٠٠ عام، www.spa.gov.sa.

سابعًا: الدوريات :

- الأحمرى، سلطان، سوق الثلاثاء الشعبي في عسير يتحول إلى سوق النساء، ع ١٤٠٩٧ د.ط. (الرياض، جريدة الرياض، ٢٠٠٧م).
- الجابر، مريم، بائعات سوق الثلاثاء بأبها يطالبن بدعمهن وتحويله إلى سوق خيري، د.ط. (الرياض، جريدة الرياض، ٢٠١٦م).
- نوفل، محمود، السعودية تنفي إغلاق سوق الثلاثاء في أبها، د.ط. (السعودية، جريدة البلاد، ٢٠٢٢م).

ثامنًا: المواقع الإلكترونية:

- الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، <https://ich.unesco.org>.
- الموقع الرسمي لهيئة التراث السعودية <https://heritage.moc.gov.sa>، وقت الدخول: ١٤٤٥/٠٨/٢٢ هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٣/٠٣ م.